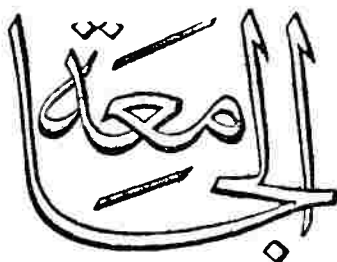


السنة الخامسة



الجزء ١١ و ١٢

مجلة اجتماعية علمية تهذيبية تاريخية

تصدر في نيويورك

وتنشر للشرق مدينة الغرب وللغرب مدينة الشرق

نيويورك — ١ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٠٧ ١٧ ذي القعدة سنة ١٣٢٤

مبادئ المستر هرست وتأثيرها على اميركا في المستقبل

اشتهر المستر هرست في العالم بترشيحه في هذا العام لمنصب والي ولاية نيويورك فوق
اشتهاره بجريدته (نيويورك جورنال) ومجلاته وجرائده الاخرى التي تنشر في الولايات
المتحدة . والرجل غني ورث من ابيه ثروة طائلة وا قدم على الصحافة والسياسة بنفق ثروته
فيها . قالت جريدة التيس : ان المستر هرست بده جيل جديد اخذ في الظهور في العالم .
وتريد بهذا الجيل اناسا يملكون ثروات طائلة ويبذرون ثروتهم على السياسة ومناصبها نوصلاً
الى القبض على ازمته

✽ راي الاوروبيين والاميركيين ✽ ولما كان في هذا العام انتخاب والي لولاية
نيويورك لم يفز المستر هيوز على المستر هرست الا باكثرية قدرها نحو ٥٠ الف صوت .
فادهشت هذه النتيجة الاوروبيين وعدوها دليلاً على ثلاثة امور . (الاول) استئصال امر
المبادئ التي يدعو اليها المستر هرست في جرائده العديدة في هذه البلاد (الثاني) بلوغه
منزلة رفيعة في عيون الشعب الامركي خلافاً لقدح خصومه فيه (الثالث) ازدياد كراهة

الشعب للاحتكار والمحكرين والغنى والاغنياء

وقد طعنت الجرائد الاوروبية المحافظة طعنًا شديدًا على المسترهرست في اثناء الانتخاب وبعده . اما جرائد الاشتراكيين والفلاة في الجمهورية والحربة فلم تطعن عليه لان مبادئها قريبة من مبادئه

اما الاميركيون فرائيهم في المسترهرست منقسم انقسامًا عظيمًا . ويظهر ان الطبقات العليا اكثرها عليه ولكن حزب الشعب اكثره معه

واليك الآن شيئًا من مبادئه التي تُنشر في جريدته . فقد التى المسترشو ناظر المالية في اميركا خطبة منذ حين قال فيها ان نجاح اميركا باهر في هذا العام فردّ عليه (نيو يورك جورنال) بمقالة هذه ترجمتها . ومنها تعرف مبادئ الجريدة وصاحبها

﴿ أحقيق ان النجاح باهر ﴾ * اوشك المسترشو ناظر المالية في الولايات المتحدة ان يخلى وظيفته للمستر « كورتلون » وهو الرجل الذي اغدقت عليه الشركات والبنوك والمضاربون الاموال لكي يؤيد بها الحزب الريبليكي (لانه زعيم هذا الحزب) وسيتسنى له بعد الان ان يوفيههم تلك الاموال من عرق جبين الامة (وهو يعني بذلك ان المستر كورتلون سيتعين بوظيفته على تمهيد السبل لهم لكي يمتصوا دماء العباد بمشروعاتهم المالية الخطيرة وذلك في مقابل الاموال التي بذروها في تأييد الحزب الريبليكي وبشراء الاصوات في الانتخابات ونحو ذلك)

وقبل ان يخلى المسترشو وظيفته بسط على مسمع من زمرة بعض الاغنياء ما تعني به الجرائد بقولها « الانذار الخطير » . فقال لهم ان بلادنا اصحت باهرة النجاح . اننا اصبحنا اغنياء بسرعة عجيبة . ولا ريب انه كان جادًا لا هازلًا في اشارته بايجاز الى ثروة الشعب

فماذا يظن الشعب بذلك ؟ حينما نقول الشعب لا نعني اولئك الافراد الذين يتبواون عروش المصارف والمتاجر ولا اولئك الافراد المضاربين بالبورصة الذين سرّب الى جيوبهم المستر « شو » عشر ملايين من اموال الشعب لكي يضاربوا بها في صفقات خطيرة . ولا نعني بالشعب رؤساء الشركات الضخمة الذين لا يبتطون عن ان يمدوا يد الاسعاف للمستر « شو » اذا احتاج الى مساعدتهم

بل حينما نقول الشعب نعني ثمانين مليونًا من الاميركان . نعني اولئك الذين يشتغلون مدى النهار ويمحرقون الارم تغيظًا في الليل . نعني اولئك الذين ينظرون الى الاحداث

بعين الحب والاشفاق من جهة وبالقلق والاضطراب على مستقبلهم من الجهة الاخرى
فإذا بظن هذا الشعب برأي المستر «شو» في نجاح الامة الباهر ؟

احقيق ان الامة باهرة النجاح حين يقضى على ملايين من الاولاد ان
يشتغلوا في المتاجم والمصانع والمعامل لكي يرزقوا في حين انهم يفتدون نعيمهم المنتظر
في هذه الحياة ؟ . هل تعد الامة باهرة النجاح اذا كان نصف التلامذة يوءخذون من
المدارس قبل ان يستوفوا الاثني عشر ربيعاً ويَزجون في دوائر العمل لكي يتعيشوا ؟ .
هل يقال ان الامة باهرة النجاح اذا كان ٣ فقط بالمئة من تلامذة المدارس العمومية
يتسنى لهم ان ينقلوا الى المدارس العليا لكي يستوفوا العلوم اللازمة ؟ . هل تعد
الامة باهرة النجاح حين لم يكن بد من سن شريعة خاصة لمنع استخدام النساء في
دوائر العمل في بحر الليل وحين يقرر قضاة الدنوان الاعلى بلا نجل - واسفاه -
ان هذا القانون مخالف لروح الدستور

تسعون بالمئة من الامهات في اميركا يتمرن من مطالب حاجيات منازلهن فهناك
مطالب شركة الغاز ومطالب الجزار الخ لاندع اجفانهن تسترق غمضةً وهنا غلاء
الحليب يغل ايدي المرضعات منهن عن اشباع اطفالهن واحداثهن . ونفقات الثلج
الباهظة في الصيف تحول بين الالوف وبين حياتهم . ذلك ما يعنى به النجاح الباهر
لشركتي الحليب والثلج . ولكن يا ايها المستر «شو» ليس ذلك بالنجاح الباهر للشعب .
ان رجل العمل الذي يشتهي ان يوسع نطاق عمله ويزيد غنى البلاد ويحيي
مطالب العمال لقد ضاق ذرعاً في التوصل الى المال الذي هو دم الحياة للعمل وعجز
عن الحصول على القرض اللازم لاشغاله بالشروط السهلة الممكنة . فهل هذا يعد
نجاحاً باهراً ؟

ان الرجل الذي يود ان يرسل ابنه الى المدارس الموافقة المهذبة وثم الى النكليات
العليا لا يرى بدءاً من ان يزرجه بين العملة صغيراً ان هذا من نتائج النجاح الباهر
ايها المستر «شو» انك ننظر الى احوال هذه البلاد بعين الخطاء . تاخذ عشر
ملايين من اموال الامة وتدفعها في شارع وول (وهو الشارع الذي يشتمل على اهم
المصارف وابنية الاغنياء ومكاتبهم وهو قرب البورصة) لكي تمد المضاربين الذين
يخدعون الناس في حيلهم البورسية ويستنزولونهم الى المضاربة . انك تقابل التماويل
صاحبي مئآت الملايين وتحجز على نفسك تمليقاتهم وتديساتهم . انك ترى بعيني

رأسك المضاربات الجسيمة التي يضاربها القلائل لكي ينتهبوا اموال الكثيرين فتذهل من هذه القوى التي يبدو أنها وتتحير من هذا النجاح الباهر الذي يصادفونه فبالله انظر الى من هم دونهم انظر الناس الذين هم الشعب الحقيقي . انظر الى الملايين الذين لم تفتكر بهم قط . هم الذين يدفعون ماهيتك وهم الذين وظفوا الرجل الذي وظفك

سليم ماذا يظنون ؟ هل هم ناجحون حقيقة

سل الفتاة المبكرة الى عملها كفريسة للشركات التي استمكت الاسواق والشوارع (يعني الترامواي) والتي لا تترك شغلها الا وقد غدت تلك الشركة من دمها . غدتها بالسنتات الخمس التي تكسبها بشق النفس . فهل هي الناجحة النجاح الباهر ؟ اذهب الى غرفتها الزرية وانظر ماذا تاكل وماذا تلبس واعلم ما اشد وطأة البرد على بدننها الرخص المقشعر وما اعظم صبرها على هذا العناء . واحكم حينئذ بنفسك كيف يكون ولدها في المستقبل — كيف يكون الولد الذي لم تشبع امه خبزاً ولا استدفاء جسمها في ايام الزمهرير — اعلم ذلك جيداً وحينئذ ترى ان البلاد مقاسية امر الشقاء من هذا النجاح الباهر

الولايات المتحدة تشكو من « توزيع الثروة » تربد الثروة موزعة على الافراد بالعدالة والانصاف . كل النوايح في بلادنا كرسوا حياتهم لجمع الاموال . كم من ركفلر عندنا ذوي الوف ؟ ملايين عندنا روجرس وفندربلت ومورغان وجماعة المضاربين والمحتكرين ذوي مئات الملايين

لقد فهمنا جيداً معنى الجمع للنفس او حب الاثرة وثقاسم ركام الثروة ونجاح المملكة وبلغنا ذلك المعنى ولكننا لم نفطن قط لمعنى « توزيع الثروة »

في الاوقيانوس ماء عظيم جداً ولكنه لا يروي الصحراء بقطرة . سيف الجيوب القليلة الوف الملايين ولكنها لا تسد رمق الفقير

مسألة المسائل الاميركية « توزيع الثروة » . على كل اميركي ان يفكر بهذه المسألة دائماً حينما ننتقد الخطاء الذي يرتكبه اتحاد العملة احياناً — حينما ننتقد تطرفه العرضي — يجب ان تذكر حينئذ ان اتحاد العملة عظيم القيمة لانه هو القوة الرئيسية لتوزيع الثروة

لسنا في حاجة الى نظار مالية يبحثون في نجاح البلاد . وانما نحتاج الى رجل يرا

الامة والى رجال دونه يلقون انظارهم الى الثمانين مليون نسمة »

﴿ رأي مؤرخ انكليزي والاشتراكية في اميركا ﴾ وقد نشرت جرائد لندن بعد الانتخاب لولاية نيويورك كتاباً كتبه منذ سنوات مؤرخ انكليزي مشهور الى احد اكابر الاميركان اذ سأله رايه في مصير الامة الاميركية ومدنيتها . قالت الجريدة التي نقلنا عنها هذا الخبر بعد نشرها صورة هذا الكتاب : ان رأي المؤرخ الانكليزي كان عبارة عن نبوءة تمت او ستم في المسترهرست . وخلاصة هذا الكتاب ان اميركا ومدنيتها لم تبني على اساس وطيد . فان دستورهما ضعيف متقلقل اذ لا دعامة له . فاذا قام مثلاً رجل مقدم مطامع ذو تأثير واستفزع الشعب على الاغنياء واراهم كيف يتمتعون بالثروة والملاذ على حين انهم هم بضنون جوعاً وفقرًا فانه لا يلبث ان يرى جيشاً كثيفاً من الشعب يلتف حوله للاخذ بناصره والاثار بامر . واذا قويت سلطة هذا المطامع وحزبه تمكنوا في وقت قريب بثورة او بغیر ثورة من القبض على ازمة الاحكام والتصرف بالدستور والشرائع كما يريدون . ولكن لو كان في الدستور الاميركي قوة تحول دون وقوع مثل ذلك لما كان الخوف عظيماً على مستقبل اميركا

والمؤرخ يعني بقوله هذا ان توجد طبقة عليا يدعم بها الدستور ويكون مصلحته من مصالحها كطبقة اللوردات في انكلترا . كانه يقول ان كل امة ليس فيها ارسوقراطية امة ضعيفة الدستور . وهو زعم لانصار مبدأ الملكية

والظاهر ان مبادئ المسترهرست ستكون اولى دعائم الاشتراكية في البلاد الاميركية . ومن العجب العجاب ان تكون اميركا متأخرة من حيث مبادئ الاشتراكية حتى عن المانيا البلاد الامبراطورية

فلسطين واشهر بلدانها

لخضره نجيب افندي ابراهيم نصار في طبريا

الجليل

« الولاية التي نشأ فيها يسوع »

﴿ كلام اجمالي ﴾ الجليل بلاد كثيرة الجبال العالية والهضاب ذات السطوح المستوية والمروج الواسعة والاودية المنفرجة يمر نهر الاردن فيها من الشمال الى الجنوب ملتوياً في عدة جهات ويخلف لها بحيرتي الحولة وطبريا الجميلتين في واديه الغريب في وسط بقاع جميلة . وفيها عدة أنهر أخرى صغيرة تنساب فيما بين جبالها انسياب الافاعي وسط الادغال كاليرموك وقيشون والنعامين وغيرها وفي حقولها انواع متعددة من الازهار والنباتات البرية جديرة بنظر علماء النبات . وجماها منه لحواطر الشعراء

﴿ تربتها ﴾ هي زكية غنية حرة بان تسمى ينوع ثروة القسم الواقع غربي الاردن من البلاد السورية . فيها ايدٍ عاملة لا تعرف التعب . روى يوسفوس في كتابه حروب اليهود (٣ : ٣ : ٢) ان سكان الجليل شديداً العزم وان اراضيها غنية خصبة وان فيها من جميع انواع الاشجار وان غنى حاصلاتها كان ينهض هم الكسالى ويحرك فيهم الرغبة في العمل في الزراعة الى حد انه لم يكن يبقى شيء من اراضيها متروكاً او مهملًا . فكثرت والحالة هذه فيها المدن والقرى وغصت بالسكان حتى لم يعد يقل سكان اصغرها عن الخمسة عشر الفا . ولا ريب ان في هذا شيئاً من المبالغة . وأشار في مواضع أخرى الى كثرة اهتمام الجليليين بزراعة الزيتون وتربيته وقال انهم يستسهلون تربية الوف من اغراسه على تربية ولد واحد . وما زال في بعض القرى غابات صغيرة حسن حالها دليل

كاف على ولع الاقدمين بزراعته . ويفهم من التواريخ القديمة ان الزيت كان كثيراً كالماء في هذه البلاد حتى كانوا يغلقونه في اوقات الحصار ويسكبونه على رؤوس الاعداء كلما كانوا يدنون من الحصون . والخلاصة ان الاقدمين غالوا في وصف خصب اراضي الجليل وشهرة غور الاردن بمحاصيل الحنطة والتبر والحناء وقصب السكر الذي لم تنزل بقاء طواحينه في اماكن كثيرة الى يومنا هذا . اما الشئون الزراعية الحالية فهي في حاجة الى التهذيب الفني والفلاح يحتاج الى التعليم والتنشيط وتعزيز مقامه في الهيئة الاجتماعية لكي يتقن ويحسن استخراج كنوز الارض المدفونة ويسعد بها

﴿اسمها﴾ الجليل كلمة عبرانية معناها الحلقة او الدائرة ويقابلها الكوره في اصطلاحنا (والديرة) في اصطلاح اهل البداوة وهو اسم كانوا يطلقونه على كل مقاطعة واضحة الحدود فكانوا يسمون احدى المقاطعات في جنوبي غور الاردن جليل الاردن كما كانوا يسمون هذه جليل الامم

﴿حدودها﴾ اختلفت الحدود القديمة من جهتي الشمال والجنوب لاختلاف الدول والازمان . اما الحدود التي كانت معروفة في ايام السيد المسيح والتي يعول عليها علماء الدين فهي من الشمال نهر الليطاني او القاسمية الفاصل بين جبالها وجبال لبنان ومن الجنوب جبال السامرة ومن الشرق جبال باشان وكور الجدرين والجرجسين والجولان وهذه من ملحقات قضائي القنيطرة وعجلون التابعي ولاية سورية الجلييلة . ومن الغرب اطراف فينيقية الجنوبية وجبل الكرمل القائم سداً حصيناً يمنع تدفق بجرالروم على مرج ابن عامر الخصب . وهذه الحدود لا تختلف اختلافاً جوهرياً عن الحدود التي يسميها يوسفوس . والجليل كلها من ملحقات ولاية بيروت ما عدا قضاء الناصرة فانه انسلخ عنها والحق بمصرفية القدس منذ عهد قريب .

ولما قسم يشوع الارض بالقرعة بين بني اسرائيل وقعت انصبه الاسباط يساكر وزبولون ونفتالي ودان في الجليل غير ان قبائل العرب والامم المجاورة

لها كانت تخصمهم عليها وتطردهم منها او من بعض اقسامها في احيان كثيرة ولذلك دعاها اليهود جليل الامم . ولم تتم لهم السيادة عليها ولا تسنى لهم ان يتوطنوا فيها آمنين حتى ايام هرکانوس في القرن الثاني للمسيح الذي طرد الامم منها بتاتا ووطد سلطته فيها ومنذ ذلك الحين دعيت الجليل فقط . ولم تعد كلمة الامم تذكر مع اسمها وبدأت تشاطر اليهودية في الشهرة الدينية اذ صارت وطناً لمؤسس النصرانية وموقعاً لاعماله وتعاليمه

﴿ اقسامها ﴾ تقسم الجليل طبيعياً الى اربعة اقسام (١) الجليل العليا او الشمالية وهي عبارة عن سلسلة جبال ممتدة من نهر الليطاني شمالاً الى طرف بحيرة طبريا الشمالي جنوباً يتخللها عدة اودية ويختلف علوها من الالفين الى اربعة الاف قدم (٢) الجليل السفلى وهي سلسلة جبال اكثرها مستوي السطوح تمتد من نواحي طبريا شرقاً الى فينيقية غرباً ولا يزيد ارتفاع اعلاها عن الف وتسعمائة قدم (٣) وادي الاردن يمتد من اسفل جبال الجليل العليا شمالاً الى نواحي بيسان جنوباً ومعدل علوه (١) سبعمائة قدم تحت سطح البحر (٤) مرج ابن عامر (وهو ثروة الجليل) ينخفض عن سطح البحر مائتي وخمسين قدماً وكان يدعى قديماً تارة وادي يزرعيل واخرى وادي مجدو . قال بعضهم ان وادي يزرعيل كان يُطلق على القسم الاسفل منه الواقع جنوبي يزرعيل واسم مجدو على ما بقي والله اعلم . طوله اربعة وعشرون ميلاً وفيه عدة مزارع يسكنها الفلاحون الذين يحرثون اراضيهم ويزرعون فيها القمح والشعير والذره والسهم والقطاني وكلها تخرج حاصلات وافرة . وقال السيد في مثل الزارع ان بعضه أعطى مئة وآخرستين وآخر ثلاثين ولا ريب ان هذا الخصب هو سبب المنازعة بين الاسرائيليين والامم على اراضي الجليل

وبعض السهل ملك لاهله والبعض الاخر ملك لبعض تجار بيروت وتمر

(١) هذا معدل علو القسم الشمالي من الغور الواقع في الجليل وهو يهبط كلما امتد جنوباً حتى يصير عند البحر الميت اقل ارتفاعاً من سطح بحر الروم بالف وثلاثمائة قدم

فيه الان من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي شعبة الخط الحديدي الحجازي الصاعدة من مينائه (حيفا) الى مدينة دمشق الشام ولها فيه ثلاث محطات في تل الشام والغولة وبشطة

✽ اديب يحرق روايته ✽

بعد اطلاعه على المقالة التي نشرتها الجامعة في الجزء التاسع بشأن (انشاء الروايات العربية)

حضرة المؤلف البليغ فرح افندي انطون صاحب مجلة الجامعة

اكتب اليكم وامامي الجزء الثامن من مجلتكم (الجامعة) الزاهرة التي خدمت العلم والآداب أجل خدمة

بدأت في قراءة عنوانات المواضيع التي صدر بها هذا الجزء كعادتي تشوقاً الى ما تحويه بين جنبها فوق توقع نظري على مقالة (انشاء الروايات العربية) فتاقت نفسي الى مطالعتها لانني كنتُ شارعاً في طبع رواية ألقتها عنوانها (الغزال الشارد) فما اتيت على آخر المقالة حتى شعرت بروح جديدة ونشاط نادر وعزمت على احراق روايتي هذه واعادة كتابتها حتى ألمَّ ببعض ما جاء في مقالاتكم من الصفات اللازمة للروائي ليصح ان يكون ما يكتبه معدوداً في جملة الروايات الصحيحة . وبالفعل احرقتها ولم اُبق منها غير المقدمة اذ لا علاقة لها بالقصة .

ولا عجب فما هذه وحرمة الادب اول مرة أثرت في نفسي روح الجامعة

هذا التأثير

وياحبذا لو ان حضرتكم اتبعتم في مجلتكم هذه طريقة النقد لاطهار عيوب الروايات ومحاسنها فتعلون بذلك منار الروايات في الشرق وتحيون هذا الفن الجليل والسلام .

ثابت سيدهم

في مدرسة الحقوق الخديوية

هل نحن اسعد من آبائنا

كلام عن سعادة الشرقيين في الماضي والحال

التي احد علماء اوربا خطبة جاء فيها ما خلاصته: ان المعيشة في العالم اصبحت في غاية الجمال واللذة . فالتاس يتخاطبون من اطراف الدنيا الى اطرافها كأنهم في غرفة واحدة والصناعة والزراعة والكيمياء تخرج للانسان خيرات الارض وتصنع عجائب وغرائب فيها . والعلم يكشف الغطاء عن اسرار الطبيعة سرًا بعد سرّ وسيقبض عليها جميعها . والعالم يظهر جميلا جميلا كأنه روضة فيحاء غرستها يد الخالق العزيز لمسرّة الانسان وهنائه . فلو قام اجدادنا الاولون الذين كانوا يعيشون في المغاور والكهوف وشاهدوا ما نحن فيه من السعة والسعادة وجمال المعيشة لغبطونا وحسدونا على ذلك حسداً ما بعده حسد

الا انا في نسخة الجريدة التي اطلعنا فيها على هذه الخطبة اطلعنا على ردّ عليها من كاتب مشهور يتهمك على جمال معيشة اليوم وسعادة ابناء المدينة الحاضرة تهكماً مضحكاً . ومن جملة ما قاله انه لو بُعث اجدادنا الاولون الذين غنّاهم حضرة الخطيب في خطبته لما كان لهم ان يغبطونا ولا ان يحسدونا على شيء مما نحن فيه . فان زخارف المدينة وبهاجها التي تغرّل بها الخطيب قد اشتراها البشر اليوم بثمان فادح وكثيراً ما كان هذا الثمن شرف الانسان وذمته وصحته وراحته . وفضلاً عن هذا فان المدينة الحاضرة تجعل الحياة جهاداً هائلاً لا يقوم منه الا الاقوياء واما الضعفاء فيداسون دوساً . بل الاقوياء انفسهم مستأثرون من هذا الجهاد لانه كلما كثرت اسباب المدينة كثرت حاجاتهم وبالتالي زاد تعبهم وعنائهم في تحصيل هذه الحاجات والوصول اليها . اما في حالة اجدادنا الاولين سكان المغاور والكهوف فالحاجات الضرورية قليلة وتحصيلها سهل لسداجة معيشتهم ولذلك كان تعبهم اقل وراحتهم أكثر من راحة ابناء التمدن الحديث

قالت الشاعرة العربية

ولبس عباءة وتقرّ عيني أحب اليّ من لبس الشفوف
وبيت تلعب الارياح فيه أحب اليّ من قصر منيف

فلما فرغت من مطالعة هذه الخطبة والرد عليها رأيت انها تصحّ ان تكون خبير مدخل الى هذه المسألة (هل نحن معاشر الشرقيين أسعد حالا من آبائنا) على انه يجب اولاً حصر هذا الموضوع في نقطة للتمكن من حل هذه المسألة حلاً حقيقياً . وفراراً من اطالة الكلام فنقول ان مدار هذه المسألة الحقيقي هو المعيشة العائلية الاجتماعية . وقبل كل شيء نحب ان نعرّف المادتين اللتين يقوم عليهما هذا الموضوع قيامه على دعامتين . المادة الاولى (السعادة المقصودة هنا) والمادة الثانية (العائلة) ومتى عرفنا هاتين المادتين وحددناهما سهل الحكم في هذا الموضوع ولكن اذا لم نحدد هاتين المادتين كان بحثنا بلا جدوى ولو بحثنا العمر كله

﴿ تعريف السعادة ﴾ واول ما تنصدى الى تعريف السعادة نرى في وجهنا خلافاً عظيماً ذلك لانه لم يختلف في مادة كاختلاف الناس في (السعادة وماهيتها) الا ان جميع وجوه الخلاف في هذا التعريف يمكن ردها الى اصلين تتفرع عنهما باقي وجوه الخلاف . وهذان الاصلان هما تعريف (الروحانيين) للسعادة وتعريف (الماديين) لها . فالروحانيون مع رجال الدين يعرفون السعادة بانها ,, شعور الانسان بالسلام الداخلي وراحة النفس والقناعة حتى في وسط المتاعب ,, ومن اقوالهم المأثورة ,, ان سعادة الانسان كائنه في ان يجعل غيره سعيداً ,, واما الماديون ومن حدا حذوهم فللسعادة عندهم تعريف آخر . قال في تعريف السعادة الفيلسوف الالماني الاكبر فردريك نيتش الذي قيل فيه ,, انه هو وبسمارك هما اللذان صاغا المانيا الحديثة واعطاها ما فيها الان من قوة نفس وبدن ,, ما نصه ,, ان السعادة كائنه في شعور الانسان بازدياد قوته وسلطته ,, فالتقارّ يرى الخلاف العظيم الكائن بين هذين التعريفين . فان الاول يشق السعادة من (عواطف الانسان) والثاني يشقها من (نشاطه وعمله) . الاول ايدياليست

محض والثاني ريباليست محض في تعريفه . فاذا أردنا الان الحكم على العائلة الشرقية والنظر في هل كانت بعد دخول المدنية اليها أسعد حالاً مما كانت قبله "أنحكم" عليها بالنظر الى تعريف الروحانيين ام بالنظر الى تعريف الفيلسوف نيتش ؟ من هنا بدأت معنا الصعوبة في الحكم في هذه القضية حكماً قاطعاً . الا انه بعد هذا البيان بدأت معنا سهولة في إرجاع حكم كل متكلم في هذه المادة الى احد التعريفين المذكورين آنفاً . فالذين سيحكمون ان العائلة السورية والمصرية كانت قبل التمدن الحديث أسعد منها الان ينظرون الى السعادة من جهة (الروحانيين) لانهم يرون ان سداجة المعيشة والسكنية والرضى بالقليل والاقتصاد والتدبير والطاعة الزوجية والبنوية لرئيس العائلة وقلة الحاجات — كل ذلك كان في العائلة القديمة ظاهراً اشد ظهور ولا يكاد يبقى منه أثر اليوم بعد اندفاع العائلات الشرقية في اثر العائلات الافرنجية . والذين يحكمون ان العائلة السورية والمصرية هي اليوم أسعد منها قبل دخول المدنية الحديثة اليها ينظرون الى السعادة من جهة التعريف (النيتشي) لانهم يرون ان الرجل والمرأة في العائلة الشرقية الجديدة اصبحا أكثر شعوراً بحقوقهما وقوتهما مما كانا يشعران به من قبل واكثر تمتعاً بثروة الدنيا وخيراتها وأشد علماً بالحياة وشوئونها . وهذا الكلام يجرّنا الى (تعريف العائلة) للنظر اليها من هذين الوجهين وبذلك نخطط بجميع اطراف الموضوع

﴿ تعريف العائلة ﴾ العائلة او العيلة في اللغة زوجة الرجل واولاده . ونحن

نضيف الى هذا التعريف « ومنزله » فانه ليس بعجيب من العرب القوم الرحل ان يهملوا ذكر (المنزل) لان منازلهم كانت ضعيفة متقلة ولئن كانوا يربون فيها رجالاً ويستمتتون في الدفاع عنها . اما اليوم (ففن تدبير المنزل) مساو في الاهمية لفن تربية الزوجات والاولاد

فالعائلة اذاً تتألف من اربعة عناصر

(١) الزوج

(٢) الزوجة

(٣) الاولاد

(٤) المنزل

ونحن نلقي الآن على كل من هذه العناصر الاربعة نظراً سريعاً لنرى أهو اليوم عندنا اسعد حالا مما كان من قبل ونجعل نظرننا اليه من جهة التعريفين معاً . اي من جهة تعريف الروحيين للسعادة ومن جهة تعريف نيتش لها على ما تقدم .

نبوغ واختلال

او

* رواية فان * (١)

تعريب « احد الكتاب المجيدين »

هو قان Kean نابغة ممثلي الانكليز في القرن التاسع عشر وشمس ملاعب التمثيل وقرها . وموضوع الرواية بيان ما يرافق نوايغ الرجال من اخلال الاحوال ووصف بعض طبقات الانكليز العليا وما كان يقع بينها من الحوادث الغرامية والخلاعة التي تدل على حالة ذلك العصر واخلاقه

ولما انتهى السيدتين الكلام الى هذا الموضوع دخل الكونت كفلد زوج الكونتس ايلينا . وفي دخوله قال لسكرتيه بصوت رفيع

(١) خلاصة ما تقدم في الفصل السابق ان ايلينا زوجة الكونت كفلد كانت تستعد لاجاء ليلة حافلة في قصرها واذا دخلت عليها صديقتها الكونتس كسويل فدار بينهما حديث طويل ذكرت فيه الكونتس كسويل لصديقتها الكونتس كفلد ان الناس يتحدثون كثيراً بتردها على ملعب درري لن لمشاهدة تمثيل فان وانهم يؤكدون انها تحبه

- ابعث في الحال بهذه الرسائل مع اول سفينة شراعية تفلح من هنا ولا تؤخر ارسالها لانها ضرورية

فالتفت اليه الكونتس ابي وقالت : اما آن للسياسة الاوروبية ان تترك للكونت كفلد حيناً للراحة ومشاهدة الاصدقاء

فقال الكونت . ان كونت كفلد قد اهمل جميع ملوك اوروبا واخر شؤنهم الى الغد لئتمكن من تخصيص مهرته هذه بالكونتس ابي كسويل الجميلة ملكة انكلترا الحقيقية اليوم فقالت ابي . انني اتأسف لانني لا اقدر ان اصدق كلمة مما تقول فقالت ايلينا . بل صديقه يا عزيزتي لانه قال الساعة انه قطع هذه الليلة علائقه بالسياسة

فقالت ابي . ولكن العادة طبيعة ابنتها العزيزة فقال الكونت . فاذا كنت لا تصدقين ما اقول فاني ساقول فيك ابنتها الكونتس كل ما اريد من كلام السوء . فمن البسك هذا الثوب القبيح الذي يجعل لقامتك منظراً قبيحاً . اخبريني الآن هل تصدقين ما قلت

فقالت ابي . لا اصدق هذا كما اني لم اصدق ذاك فقال الكونت . فما تصدقين اذا

فقالت ابي . انني اصدق كل ما لا تقول فضحك الكونت وقال . انني اتأسف لان النساء لا يدركن ازمة السياسة فقالت ابي . ولماذا

فقال الكونت . لانهن بارعات في صناعة الجدل ولا يستطيع احد ان يكتنم عنهن شيئاً فغيرت ابي الحديث والتفت الى ايلينا وقالت . ما اجل هذه المروحة التي في يدك ابنتها العزيزة

فقالت ايلينا . انها هدية من البرنس دي غال فقالت ابي . اريني اباها

فقال الكونت لامي . الا يحضر اللورد مويل مهرتنا الليلة

فقالت ابي . لا يستطيع ان يحضر الليلة لانه يساعد اللورد مويل في زواجه فقال الكونت . آه لقد اصبحت . فان اللورد مويل انما يتزوج في هذه الليلة بتلك الفتاة الغنية التي يعتمد على (دوطتها) لاصلاح شؤونه المخللة . ما اسم هذه الفتاة ابنتها

الكونتس

فقلت ايبي : اسمها على ما اظن مس حنه دمي
فقال الكونت لزوجته ايلينا . نعم هي تلك الفتاة الجميلة التي تجلس في لوج مقابل للوجنا
في ملعب درري لن والتي لاحظت انها تحضر التمثيل كل ليلة هناك كما انها لاحظت هي
ايضاً على ما اظن انك تحضرين التمثيل كل ليلة
فقلت ايلينا . عرفتھا

فقلت ايبي . على ذكر التمثيل يا حضرة الكونت اخبرك انني سألت الكونتس مكاناً في
لوجها عند اول مرة يمثل فيها فان . فانهم يقولون انه ممثل عظيم ونابعة من النوايع
فضحك الكونت وقال اتريدين مشاهدته

فقلت ايبي . انني شديدة الرغبة في مشاهدته من مكان قريب منه . ولوحكم على
المسرح فاذا جلست فيه فلا تقوتني حركة من حركاته ولا لائحة من لوايح وجهه
فقال الكونت . طيبي نفساً ايها الكونتس فانه يسرني ان اخبرك انني سابلغك ما تحبين .
فانني ساريك فان من مكان اقرب من لوجي اليه
فقلت ايبي . احقاً نقول . واين هذا

فقال الكونت . على مائدتي هنا فاني دعوته الى سهرتي في هذا المساء
فبغمت ايلينا وقالت . كيف فعلت هذا يا سيدي دون ان تسألني عنه
فقلت ايبي مدهوشة ايضاً . انك دعوت فان ؟

فقال الكونت . وما المانع من دعوته فان ولي العهد يدعوه الى منزله . فضلاً عن
اننا ندعو اناساً كهؤلاء الناس للزح والمطايبة . فانتا سنجعله يمثل لنا احد الفصول
وتسلي

فقلت ايلينا . وقد زادت دهشياً . ولكنني اسألك مرة ثانية يا سيدي كيف
فعلت هذا دون ان تسألني عنه

فقال الكونت . كان مرادي مباغنة ولي العهد بهذه الدعوة زيادة في استمالته لان
تعليبات حكومتي تقضي عليّ باستمالته ومجاملته . ولقد بحثُ بسري قبل اوانه فهل نقولون
بعد الآن انني سيامي

وهنا دخل احد الخدم يحمل كتاباً وقال .

حقوق العمال واصحاب المال

توزيع الثروة

نُبذُ اقتصادية وهي تنمة البحث في التساوي والتفاضل

لجناب نقولا افندي الخلداد

وعدتُ قراء الجامعة الكرام بثمة البحث في « التساوي والتفاضل » من الوجهة الاقتصادية . وقد ارجأت وفاء الوعد الى ان انتقلت من عالم المدينة القديم الى العالم الجديد لكي اطلع علي اهم ما كتبه علماء الاقتصاد المحدثون بهذا الموضوع لان مدينة مثل نيويورك غنية بكل شيء لا بد ان يعثر المطلع فيها على كل ما يتمناه من المؤلفات . ولهذا قصدت الى بعض مكاتبها العمومية - وهي من فضل سيادة المبداء الديمقراطية هنا عديدة وطلحة من الكتب في كل فن ومطلب والناس يتوافدون اليها مستعيرين من كتبها مجاناً ورادين - قصدت الى بعض تلك المكاتب واطلعت على ما كتبه ووكرو وآبوت وآدم سمث وهنري جورج وغيرهم ثم رجعت الى نفسي وعانيت الخوض في لجة هذا الموضوع العميقة

تسأؤل الجمهور

الناس كلهم ولا سيما عامتهم متفقون على تسأل واحد وقد تحيروا في امر الجواب عليه وهو ان غنياً مثل ركفلر او كارنجي مثلاً يجمع في حياته ثروة لو توزعت على مئة الف نسمة او على عائلات مدينة واحدة مثل مصر مثلاً لكان كل رب عائلة صاحب ثروة ولعدده الناس غنياً - في حين ان مئات الالوف من البشر يتعبون ويشقون ولا يكادون يحصلون على بلغة تسد الرمق . فهل بذل ركفلر من القوى العقلية والبدنية مليون ضعف ما بذله العامل ؟ وان لم يبذل في حياته من القوى أكثر مما بذله عشرة عمال او مئة او الف عامل فما السر في انه جمع من الثروة ما لم يجمعه مليون من العمال . وهب ان الفرق بينه وبين العمال الذين يشقون لكي يحفظوا بقاءهم في حدة الذكاء فما هذا الذكاء الذي يجعل قيمته مليون ضعف من قيمة العامل . وهل هو حقيق انه لا يوجد بين الانام الذين لم يثروا افراد يساؤون ركفلر في ذكائه . وان كان يوجد مثله اذ كياه كثيرون فلماذا لم يثروا اثرأه مع ان كل الانام ساعون وراء المال ؟ وسواء كانت اسباب هذا التفاوت او التفاضل في الثروة بين

ركفلر وسائر العمال اقتصادية او اجتماعية او شرعية فهل هي حق ؟ — هذه الاسئلة وامثالها يتساءلها عامة الناس وهم حيارى لا يدرون اسرارها . وربما اثار الحيرة غضب بعضهم فنقم على الاغنياء يريد ان بتنزع منهم هذه الثروة ويوزعها على افراد البشر لان الاغنياء جمعوها من تعب العمال الفقراء

ولا بدع ان يحكم المتأمل ان هذا التفاوت المالي غير عادل لان ركفلر او غيره من الاغنياء لم يستطع ان يجمع تلك الثروة الطائلة لو لم يشتغل بها العمال بل انه لولا عمل العمال لما استطاع هو او غيره من اهل المال ان ياكلوا رغيفاً من العيش . وبالاجمال يقال ان ثروة البلاد عموماً هي نتيجة فكر اذكائها وعمل عمالها ولذلك يحكم الضمير بالبداهة بوجوب توزيعها على الانام بالنسبة الى القوى التي بذلوا في تحصيلها

✽ لناظر ثلاثة ✽

— الاقتصادي والحقوقى والاجتماعى —

ولا يخفى على القارئ اللبيب ان موضوعاً كهذا 'بنظر فيه من ثلاثة اوجه على الأقل'

✽ الوجه الاول ✽ — ما السبب الذي اوجب هذا التفاوت المالي حتى يستفعل زيد في غناه فيجمع الملايين ويعيش متنعماً في حين ان عمراً يكذب ويكدح اكثر منه ومع ذلك يكاد يقنع بالبقاء حياً ولو في شقاء . فان كان سبب ذلك ان « المال يجز المال » اكثر مما يجز العمال فمن اين للمال هذه القوة العجيبة التي تفوق قوة العمال مع انه ليس الا معدناً اصم اخرس او ورقاً لا قيمة اصلية له . وهذا الوجه من خصائص الاقتصادي الذي ينظر الى الامور المالية كما ساقتها طبيعة العمران تحت ادارة القوانين المدنية والسياسية وتحت فاعلية ناموس التنازع وعليه لا ينسب للقوة الاقتصادية العاملة في السياسة المالية شيئاً من العواطف والاحساسات اي انه لا يسلم ان للناس عاطفة الرفق والتسامح في التعامل بل يفرض ان ما يسمونه تعاوناً لا يقصد به ان يساعد الانام بعضهم بعضاً بل ان يتبادلوا النفع وكل منهم يجذب من المنفعة الى نفسه ما استطاع . فاذا قلت له ان عمل السكة الحديدية يتعبون ويشقون فلماذا ينقسم المساهمون في شركتها القسم الاعظم من دخلها مع انهم لم يشتغلوا شيئاً فيها قط وربما لم يطاءها بعضهم البتة ولا عرف شيئاً من ادارتها . قال

لك ان المساهمين متمولون فاذا لم يدفعوا المال لا تنشأ السكة الحديدية واذا لم يكن لاموالهم ربح يرضيهم فلا يدفعونه لانشائها مجازفين به ولذا يدفعون المال مجاناً لمشروع ما؟ انهم يستوفون ربحاً جزاء حرمانهم انفسهم التمتع بذلك المال اذا لم يدفعوا المال لا تنشأ السكة الحديدية فلا تعمّر البلاد ولا يزداد الربح وتنوفر الثروة . واذا قلت له سلت ان ثروة البلاد لا تزيد وربع الارض لا يتوفر اذا لم تنشأ السكة الحديدية بمال الاغنياء ولكنني ارى ان ما يزداد من الثروة يتسرّب معظمه الى جيوب الاغنياء ولا يصيب العمال الفقراء الا الجزء اليسير منه فما الفائدة للجنس البشري من ازدياد الثروة على هذا النحو . قال لك ان الغاية الاقتصادية هي ان تزداد ثروة البلاد بأي الطرق او ان يستخرج البشر ما يستطيعون استخراجهم من خيرات الطبيعة ولا فرق في ان يستولي على تلك الخيرات الاغنياء وحدهم او الفقراء معهم . واذا شئت ان تطالب باقتسام الثروة بانصاف فطالب قوانين الحكومة واستعن على ذلك بمبادئ الاجتماعي لانها هي التي توجي للمشرع المنصف نص القانون والشرعية

﴿الوجه الثاني﴾ — هل ان الطرق التي يتعامل بها البشر منطبقه على القوانين المدنية والنظمات المحلية والسياسات الدولية او انها مخالفة لها . وهذا الوجه من خصائص الحقوقي وهو يفرض ان القوانين عادلة فاذا تسنى لزيد ان يثري حتى تصبح ثروته مليون ضعف ثروة عمر ومن غير ان يخرق القانون او يدوس الشريعة فله ذلك بل اذا قدر ان يتمتع بتعب زيد وعرق جبينه من غير ان يخالف القوانين فله ذلك . فاذا قلت له ان صاحب المعمل اغنم فرصة فاقة العمال وشدة حاجتهم فاستخدمهم بنصف الاجرة المعتادة قال لك انه حر في ان يعرض عليهم الاجرة التي يريدونها وحرار في ان يشغلوا او لا يشغلوا . وان قلت له ان المرابي اغنم فرصة فاقة الفلاح واقضه برهن ولكن اتفق معه على ان يدفع له تسعين ويحسبها مئة وحسب عليه الفائض القانوني ٩ فاصبحت الفائدة ١٩ قال لك ما دام الصك ينص على انه اقترض مئة بفائدة ٩ فقط فالتضاء يوجب عليه ان يدفع المئة وفائضها وان كان لم يقبض من الدائن سوى التسعين والا فلماذا رضي بهذه المرباة ووقع على الصك

﴿الوجه الثالث﴾ — هل ان الطرق التي يتعامل بها البشر والطريقة التي بها ينقسمون الربح الذي يشتركون كلهم في تحصيله حق ؟ وهذا الوجه من خصائص الاجتماعي الادبي وهو يفرض ان كل افراد الهيئة الاجتماعية افراد عائلة واحدة يشتغلون معاً باجتهد

متفاوت وقوى متفاوتة لان اشتراكهم بالعمل يضاعف المكاسب ولهذا يجب عليهم ان يكونوا منصفين في الاقسام بحيث يصيب كل واحد منهم جزاء تعب . فاذا قلت له ان ركفل لم يتعب في الهيئة الاجتماعية مليون ضعف تعب العامل فلماذا تكون ثروته مليون ضعف من ثروة هذا قال لك العيب في القوانين المدنية ونظامات الحكم فعلينا ان نصاح هذه النظامات لكي نردّ الذئب عن الغنم - علينا ان نعملها بشرط ان لا نعرقل سير العمران ولا نوقف مجرى التقدم المالي

فترى ان الاجتماعي افضل من الآخرين لانه يسند قوله الى حكم محكمة الضمير ويتغني تعمير الخير للجنس البشري كله وتعامل الناس في المناء بالنسبة الى اجتهادهم ومواهبهم . وفي هذه العجالة اجتهد ان اجمل الثلاثة حول الموضوع

✽ مصادر الربيع ومنقاسموه ✽

افرض ان رجلاً نبيهاً نشيطاً خطر له ان يشتغل بزراعة القطن فذهب الى صاحب حقل فسيح واستأجره منه الى بضع سنين على شرط ان يفيه الاجرة عن كل عام في نهاية الموسم . ثم ذهب الى متمول واستدان منه مبلغاً من المال لكي يشتري البذار والبهايم والعدد على شرط ان يوفيه في نهاية الموسم ثم استأجر الفلاحين والعمال لكي يشتغلوا في الارض تحت امرته على شرط ان يستوفوا اجرتهم في نهاية الموسم ايضاً

ولما نضج القطن وجمعه جاء صاحب الارض واخذ منه قسماً يساوي اجرة الارض عن ذلك العام . ثم جاء الدائن واخذ من القطن قسماً يساوي ماله وفائدته . ثم جاء العمال واخذوا من القطن ما يساوي اجرتهم والباقي كان جزاء صاحب المشروع او ربحه وان كان القطن لم يكف ذوي الحقوق من صاحب الارض والدائن والعمال نازعوه والزموه ان يوفي من ماله الخاص ان كان عنده مال

والغاية من هذا الافتراض الكثير الوقوع كل يوم على صور مختلفة في جميع دوائر العمل واصنافه هي ان يعلم القارىء ان الذين لهم ايد في تحصيل الربيع وبالتالي لهم حقوق فيه هم اربعة اصناف :

١ - اصحاب الاراضي ولهم اجرة الارض وربما سميت « المربعة » تساهلاً

٢ - اصحاب الاموال ولم فائدة اموالهم

٣ - العمال ولم اجرتهم اليومية او ماهياتهم الاسبوعية او الشهرية

٤ - اصحاب المشروعات ولم ارباح المشروع

ولا يندر ان يجتمع صنفان او ثلاثة او اربعة في واحد فكثيراً ما يكون صاحب المشروع هو صاحب المال كالتاجر الذي يتاجر بماله من غير ان يستدين او كالمزارع الذي يستأجر الارض وينفق على المزرعة فيها من ماله . وقد يكون صاحب الارض صاحب المشروع والمال ايضاً فيدير زراعة ارضه بنفسه من غير ان يؤجرها . او كالتاجر الذي يتاجر بماله وحانوته في ملكه . وقد يكون صاحب الارض صاحب المشروع وصاحب المال والعامل معاً كاسكاف القرية الذي يشتغل وحده في غرفة من منزله ويشتريه الجلود والادواة من ماله

ولكن لا يغرب عن فطنة القارئ انه ولو اجتمع اصناف القائمين بالعمل في شخص واحد كالاسكاف الذي يمثل بنفسه صاحب الارض وصاحب المشروع وصاحب المال والعامل فان نصيب كل صنف يبقى متميزاً عن انصبة الباقين فذلك الاسكاف مثلاً اذا لم يكن منزله ملكه اضطر ان يستأجر دكاناً ويدفع من اصل كسبه اجرتهما واذا لم يكن ذا مال ليشترى جلوداً وادوات لصناعته اضطر ان يستدين من غيره لهذه الغاية ويدفع من اصل كسبه فائدة ذلك المال واذا لم يقرضه احد لعدم الثقة به ولم يكن حسن التدبير بحيث لا يستطيع ان يشتغل مستقلاً اضطر ان يشتغل عند غيره من صانعي الاحذية باجرة زهيدة وبالطبع لا يستخدمه احد ما لم يطمع بربح جزاء حسن التدبير الذي اتاه في سبيل تشغيله عنده . فترى مما تقدم ان الاسكاف الذي يشتغل في محل هو ملكه ويشترى بماله المواد اللازمة له يجمع من صنع الاحذية نصيب صاحب الارض ونصيب المرابي ونصيب صاحب المشروع الذي يحسن التدبير ونصيب العامل

ولا يخفى على الفطن المستبصر ان ما اقتضاه ارتقاء العمران من تنوع الاشغال وتوزعها على العمال بحيث صار الرغيف لا يصل الى يد الاكل ما لم يمر على يد الزارع والتاجر والطاحن والخايز والبائع - قضى في كثير من الاعمال ان يتشخص الاصناف الاربعة الالفة الذكر ويتميزوا كل صنف في افراد اخصاء . بل قضى بان يتنوع كل صنف منهم تنوعات مختلفة

وفي النبذات التالية ابحث في كل صنف منها على حدة واين ما يصيبه من ريع الذي يشترك فيه مع البقية

جبل الطور

«الذي تجلي عليه المسيح»

جبل الطور . طور طابور . جبل التجلي . هو جبل جميل مخروطي الشكل قائم في السهل كتمثال عظيم في ساحة فسيحة وارتفاعه الفان وثمانية عشر قدماً وهو مركب من طبقات صخرية كلسية تغطي اقساماً منها تربة حمراء في بعض الاماكن عميقة ويغطي بعضه شجر البلوط الذي تنفياض اغصانه طيور السماء . ويستر البعض الآخر انواع من نبت الشج الجليل . فالناظر اليه والى حرمون الكبير الشاهق القائم قبالة عند الافق لا يلبث ان يردد ما قاله داود النبي (طابور وحرمون باسماك يهفان) ولا يعجب من قوله تعالى بلسان ارميا ص ٤٦ ع ١٨ (حي انا يقول الملك رب الجنود اسمه كطابور بين الجبال) والراقي اليه ينشرح صدره بمنظره الجميلة الشاسعة وتنش نفسه بروائح ازهاره الربيعية الزكية وتطرب مسامعه بانغام الطيور الشجية التي تمثل مظاهر الطبيعة فيخال له انه راق من عالم الشقاء الى سماء السعادة الخيالية ويتمنى ما تتمناه بطرس من الاقامة في ذلك الوسط الشعري السعيد ولو في مظال يقطع اخشابها يديه وبظلالها بما توفر لديه . فان تلك الحالة المدهشة انسته ما كان يلاقيه من اكرام الناس له وحفاوتهم به وانسته آماله ببلوغ مراتب السيادة والسعادة التي كان يرجوها من نفوذ سيده في الشعب . ولا غرو فقل من يرقى الى طور طابور ولا يستخره ما سحر بطرس من اجتماع غرائب الطبيعة في هذا الجبل

❖ تاريخه ❖ كانت على سطحه مدينة حصينة صعبة المرتقى تدعى طابور (اخبار الايام الاول ص ٦ ع ٧٧) وقعت في قرعة زبولون . اتخذها باراق ودبورة معسكراً لها فجمع جيشها ورتبها فيها في مامن من غدر العدو وهجماتهم وانحدرا منها الى السهل لمحاربة سيسرا رئيس جيش يابين ملك كنعان الذي لاقاهما من حروشة الام الى طرف سهل يزرعيل الشمالي . وهناك التحم الجيشان واعتزكا اعتراكا شديدا فانهمز الكنعانيون من

حول سيرا فلم يعد يستطيع الثبات فترجل وفر متخفياً حتى جاء بيت ياغيل امرأة حابر القيني الذي كان مخبأً في سبخ الكرمل بجانب نهر قيشون . فاستقبلته ياغيل بالاكرام ووعدته بالحماية فدخل وامن لانه كان موالياً لزوجها واعطته لبناً بدل الماء ليشرب وانتظرتة حتى نام فقتلته وخانت بذلك عهد الولاء وحقوق الضيافة المقدسة بين قبائل البلاد العربية الى يومنا هذا . فبدل ان يقتلها باراق ودبورة بخيانتها هذه انفخرا بها وباركتها دبورة على النساء كما هو مذكور في الاصحاح الخامس من سفر القضاة . ان هذه مسألة فيها نظر

وقد دعا كتبة اليونان والرومان هذه البلدة اتابير يون Atabyrion وحاربها انتيوخوس الكبير واستولى عليها بالحيلة وفي سنة ٥٣ للمسيح حاربها غابنوس الروماني وقتل عشرة آلاف من اهلها وهدم اسوارها فاعاد بناءها بوسيفوس وحفر حولها الخنادق ولكن الرومان حاربوها تحت امره فسباسبانوس وجروا حاميتها بالحيلة الى السهل وبطشوا بهم واستولوا على المدينة بعد ذلك ودمروها ولم يعد يعرف منها شيء حتى ايام يوسيبوس وجيروم . ولقد ذكر انطونيوس الشهير في القرن السادس الكنائس الثلاثة التي بنيت هنالك تذكراً للمظال التي اشار اليها بطرس في الانجيل وذكرها اركولفوس ايضاً في القرن السابع وساولف في القرن الثاني عشر . وفي سنة ١١٨٣ هاجمت فرقة من جنود صلاح الدين الاديعة هنالك فصدّها الرهبان بمعاونة من كانوا مخبئين عندهم من الاهالي . وفي سنة ١٨٨٥ يقول فوكاس ان جيوش صلاح الدين خربت ديري الروم والكاثوليك الذين كانوا على الجبل . اما الملك العادل فبنى قلعة على الجبل نكاية بالمسيحيين هاجمتها جيوش النصارى في سنة ١٢١٧ دفعتين وارندت عنها

وعلى سطح الجبل الان دير للروم الارثوذكس واخر للكاثوليك وكنيستان للطائفتين . ولم يزل كثير من اثار السور والخندق ظاهرة للعيان . وبقايا الكنائس الثلاث التي اشار اليها انطونيوس الشهيد موجودة ضمن دائرة دير الكاثوليك وفي دير الروم قطع خجارة حفر عليها باللغة العربية تواريخ من زمن الملك العادل . ولقد قال الارشيمندربت مكاريوس الذي كان رئيساً لدير الروم انه اكتشف مغارة كبيرة على مقربة من الباب الخارجى المؤدى الى الدير كان مرسوماً على جدرانها صورتان كبيرتان هما (كما فهم من كتابة بجانبهما) صورنا ابراهيم وملكي صادق . هكذا يقول وهو يزعم ان هذه المغارة هي التي لجأ اليها ملكي صادق كما تقدم في مقالتنا عن بيت المقدس

في مجلة الجامعة العدد الثالث لسنيتها الرابعة . وقد طمست هذه الصور بشاءثير الرطوبة والهواء . والله اعلم بامرها

✽ ابن مكان جبل التجلي ✽ ان الكنيسة المسيحية الشرقية تعتقد منذ بداية القرن الخامس بان هذا هو الجبل الذي ظهر مجد السيد عليه لتلاميذه بالتجلي على ما ورد في الاصحاح التاسع لمرقس . ولا ريب في ان الكنيسة الشرقية تلقت خبر هذه الحادثة بالتواتر عن المسيحيين الاولين الذين كانوا يحفظون مثل هذه الاخبار المهمة على صفحات قلوبهم بدل صفحات الكتب ويسلمونها بعضهم لبعض من جبل الى جبل حتى قام يوسيبوس وجيروم اشهر كتبتهم فدونها في بطون التواريخ . وقد قبلتها منهم الكنيسة الكاثوليكية بدون ادنى مخالفة مع ما هو معلوم من الخلاف الواقع فيما بين الكنيستين على امور كثيرة مهمة . وبقي هذا الاعتقاد سائداً ومسلماً به من جميع العالم المسيحي الى عصرنا هذا اذ اعترض عليه بعض كتبة البروتستانت وفي مقدمتهم ووبنصن Robinson المشهور الذي حاول استبدال هذا الجبل بجبل حرمون الكبير مستنداً في تقريره الى ما ورد في العدد السابع والعشرين من الاصحاح الثامن لمرقس من ان السيد المسيح كان في ذلك الاثناء في نواحي قيصرية فيلبس الواقعة في اسفل جبل حرمون . غير ان هذا البرهان لا يكفي وحده لاثبات حقيقة كهذه وافساد اعتقاد الكنيسة الشرقية المؤسس على تقارير قديمة محفوظة منذ القرون المسيحية الاولى لا سيما وان كتبة الانجيل لم يدققوا في اسفار المسيح ولا اهتموا بتعيين الازمنة لان ذلك كان خارجاً عن غرضهم الديني . فيستدل من ذلك ان اعتراض روبنصن على هذا المكان وعلى كنيسة بيت لحم وغيرها من الامكنة التي لا يرتاب المدقق في صحتها انما كان يقصد به استغلات الانظار الى كتاباته واكتساب الشهرة (كذا) بالمخالفة

ينجيب نصار

طبريا



الشيخ جمال الدين الافغاني



الشيخ محمد عبده

محمد عبده والافغاني

رغب الينا كثيرون من قراء الجامعة ان ننشر لهم رسمي الشيخ جمال الدين الافغاني وتلميذه الشيخ محمد عبده . فنشرناها في هذا الجزء . ونقتنم هذه الفرصة لنقول كلمة في ما نشرناه في الاجزاء السابقة بشأن هذين العلامتين كتب الينا حضرة وكيلنا في طنطا (مصر) كتاباً يقول فيه ان احد تلامذة جمال الدين الافغاني ومريديه من اخواننا المصريين قال له بعد اطلاعه على المقالات التي نشرناها بشأن جمال الدين الافغاني : انني كنت تلميذاً للشيخ جمال الدين ومن المعجبين به . وعندي رسم له حين كان في شبابه . فبعد اطلاعي على مقالات الجامعة بشأن مبادئه وفلسفته صغر في عيني وما عدت اريده استاذاً لي . وهذا رسمه الذي احفظه عندي كآثر مقدس ادفعه اليك لتبعث به الى الجامعة .

فلما قرأنا هذه الفقرة رأينا انه يجب علينا ان نقول كلمة في هذا الشأن . فانه يفهم منها ومن انتقادات لبعض صحف مصر ان غرض الجامعة مما نشرته كان (تصغير) الافغاني والخط من منزلته . ولكن معاذ الله ان يكون هذا الغرض غرضها . اتنا لا نهمل ما يجب على المتأخرين من الاحترام والرعاية للمقدمين . واذا لم يكن لهم من فضل سوى انهم كانوا اول من وضع حجارة الاساس في بناء الشرق الجديد فكفى بذلك فضلاً لهم يوجب علينا احترامهم والاعتراف بمجملهم أصابوا ام اخطأوا . اذ في هذه المسألة كما في جميع المسائل الادبية والعلمية والاجتماعية انما العمدة على سلامة النية

فعليّ ان أسعى وليس عليّ ادراك النجاح

واذا كان الافغاني قد اخطأ في ادارته (دفة) امته وأمم الشرق معها فحسبه انه كان اول استاذ للنشاط والحماسة والنهوض في الامة المصرية والسورية

في عصر كانت فيه الحمية خامدة والعقول جامدة والنفوس باردة والههم قاعدة
قال الفيلسوف رنان في كتابه (القديس بولس) حين مقابلته بين المسيح
وبولس ما خلاصته : يقولون ان بولس هو الذي نشر الدين المسيحي في اقطار
الارض وانه صاحب الفضل على غيره في بقاءه الى اليوم . ولكن الحقيقة ان
الفضل للمؤسس المبتكر . وهذا المؤسس وان لم يفعل شيئاً سوى رسم الخطة
الاولى وايحاء المبادئ الاصلية التي تبني عليها تلك الخطة فانه يبقى معدوداً صاحب
الفضل الاول

وهكذا تقول في الافغاني وكل من جاء بعده وفي جملتهم الاستاذ محمد عبده .
فانه اذا كان محمد عبده قد فاق استاذه الافغاني في المنزلة العليا التي نالها في
الهيئة الاجتماعية فانه لم يفقه بالعلم وسعة الاطلاع واصالة الرأي — فان
كل هذه امور قلما يبلغ بها المرء في الدنيا منصباً رفيعاً . وانما فاقه (بالسياسة)
فان الاستاذ رحمه الله كان داهية من دواهي الدهر في سياسة الافراد والجماعات
فلم يكن احد يدخل عليه او يتعرف اليه كبيراً او صغيراً الا ويخرج من عنده
راضياً . فبينه وبين جمال الدين الافغاني ما بين الفيلسوف النفعي والفيلسوف
الايدئاليستي على ما ذكرناه في الجزء الرابع . فقد كان جمال الدين متحمساً
لمبادئه لا يقبل فيها جدالاً ولا اعتراضاً . شديداً عجولاً في طلب الوصول
اليها غير مجامل ولا متسامح في سبيلها . واما الاستاذ الشيخ محمد عبده فقد
عرف ان التصلب والجود لا يفيدان شيئاً وانه خير للشجرة ان تحني
اغصانها تحت الزوبعة لتمر عليها بدل ان تتصلب وتقف في وجهها لتكسرهما
وقد جرتنا الكلام هنا الى الشيخ محمد عبده فعلينا ان نقول كلمة في
الفصول التي نشرتها الجامعة بشأنه بعد ان قلنا كلمة في الفصول التي نشرتها
بشأن الافغاني

ورد في احدى رصيفاتنا في البرازيل ورصيفة عربية في الهند واثنين من
الجرائد المصرية وعدة رسائل خصوصية وردتنا من مصر — مؤاخذه وعتاب

لان الجامعة نشرت ما نشرته بشأن الاستاذ . وقال لنا الاخ تقولا افندبى حداد بعد وصوله الى نيويورك انه حين كان في مصر لم يكن احد من ادبائها يقابله الا ويذاكره في تلك الفصول . وكتب اليها حضرة وكيلنا في الاسكندرية انه حين وصول الجامعة الى الاسكندرية لم يكن لادبائها حديث الا في هذا الشأن . وان كثيرين من وجهاء المصريين وافاضلهم لاموا الجامعة لتعرضها لهذا الموضوع

فالحق ان هذه الزوبعة من أجل لا شيء قد ساءتنا جدًا . وانما ساءتنا لانها دلت على ان اصحابها لم يريدوا ان يدركوا غرضنا مما نشرناه . وكل ما وجدوه هو ان رجلاً كبيراً مات والجامعة قامت بعد موته تذكر عنه شيئاً لا يسره ولا يسر مريديه . وانتقادهم هذا يدور على امرين . الاول - نشرها الرسائل التي دارت بينها وبينه . والثاني قولها عن المنشور الذي ختمت به مناظرته مع الجامعة بشأن ابن رشد وفلسفته ولم نجاب على اعتراضاتهم قبل الآن لاننا أردنا ترك الزوبعة تمر وتسكن . فنجيب الآن

انا نشرنا رسائل الاستاذ لانها من رجل كبير عمومي بلغ اسى المنازل في الهيئة الاجتماعية الشرقية . وللناس الذين يحملون الرجال العظام العموميين على اكتافهم في حياتهم ولا يرون منهم الا ظواهرهم من حقهم ان يروا بواطنهم بعد مماتهم . فانك اذا اردت ان تعرف تاريخ حياة رجل وتحلل آرائه والعناصر التي رُكبت منها نفسه فلا يجب ان تكتفي بما ينشره بين الناس بل يجب ان تتعقبه في جميع اطوار حياته وتتبع افكاره وآرائه حتى في ابعد الزوايا وأعماقها . وانك لتجد أحياناً في رسالة خصوصية يكتبها على غفلة منه ما لا تجده في كتاب ضخيم ينشره بين الناس فيما يدل على اخلاقه وحالة نفسه . انه في منشوراته العمومية يظهر كما يجب ان يكون ولكنه في رسائله الخصوصية يظهر

كما هو . ولذلك تعد رسائله الخصوصية في جملة حياته العمومية . وهي ملك لجميع الناس

لما مات فيكتور هيفو قام الكتاب من كل صوب ينشون حياته . فقصوا صغائرهما وكبائرها حتى حبه لمثلة وسكوت زوجته عن هذا الحب مع معرفتها به . ولما توفي ايبسن في العام الماضي قاموا ينشرون له رسائل خصوصية كتبها في شيخوخته قبيل وفاته الى فتاة جميلة كانت تحبه حباً شديداً لقراءتها رواياته وكان في كتبه يفرّ منها . وفيها ما يدل على انه بدأ يحبها ولكنه كان يخشى عاقبة هذا الحب . ومذكرات البرنس دي هوهنلوه نشرت منذ ثلاثة شهور وفي بعضها كلام مهين في حق الامبراطور غليوم حتى من امه . والجامعة بحمد الله لم تنشر شيئاً مهيناً في حق الاستاذ الجليل رحمه الله ولا يمكن ان تنشر شيئاً مهيناً في حق اي شخص كان . وقد وضعت في مقدمات تلك الفصول الاستاذ في منزلة الرجال العظام الذين يحق للمشرق ان يفخر بهم اذ ليس فيه اعظم منهم . ولكننا نحن الشرقيين كما ذكرنا في فصل سابق قد اعتدنا الغلو والاختلال في كل شيء . وعلى كل شيء نحكم (بعواطفنا) لا بقولنا . واعتيادنا عبادة الملوك والامراء والكبراء والوجهاء يجعلنا نعد جناية وتهجماً عمل كل من يريد الدنو منهم لمشاهدتهم من مكان قريب والحكم عليهم كما هم دون تزلف ولا تحامل لا كما يريدون ان يظهروا للناس . ومع ذلك فان الشرقيين يروون وينشرون كل يوم عن اعظم الغربيين وامرائهم وعلمائهم تقدماً يطير الفراخ ويصم الصماخ . افليس هؤلاء بشر ويجب علينا احترامهم احياء وامواتاً كما يجب علينا احترام رجالنا . ام الآداب والشهامة تقضي باحترام القريب دون الغريب . وان رجلاً كالاستاذ رحمه الله في غنى عن دفاع اي شخص كان . فان بعض الكبار اذا دنوت منهم وفحصتهم ملياً وجدتهم صغاراً . ولكن محمد عبده قلما ينخر شيئاً اذا دنوت منه وفحصت نفسه ملياً

ولعل السبب في سوء ظن بعضهم في ما نشرته الجامعة بهذا الشأن

ان الناس اعتادوا ان لا يروا مدحاً او ذمّاً في احد الا ورأوا للمادح والذام غرضاً
خصوصياً . والجامعة لا تبرىء نفسها من هذه التهمة لان قراءها الذين لا غرض
لهم يعرفونها

بقي الامر الثاني وهو (المنشور) الذي ختمت به المناظرة . فقد توهم بعضهم
ان هذا المنشور يحتوي على كلام مبین في حق الاستاذ ولذلك سكت الاستاذ
خوفاً من الاهانة . ما شاء الله ؟ . . . لقد كنا في غنى عن ايضاح هذه المسألة
اعتماداً على حسن ظن القراء في الجامعة وانفة من الرد على سوء ظن كهذا . ولكننا
اثرنا الايضاح للذين سألونا ذلك

ما زال لدينا نسخة من هذا المنشور لمن يريد الاطلاع عليه ليتحقق انه لا
يحتوي على كلمة تسوء الشيخ محمد عبده . وخلاصته الرغبة اليه في انهاء المناظرة
واثناء من يلوذون به عن التحامل على الجامعة والمطاعن والمسابات التي كانوا
يوجهونها اليها . فان لم يفعل الاستاذ ذلك اعتقدت الجامعة ان الاستاذ راضٍ
عن تلك المطاعن والمسابات وانها تنشر بموافقة فيصبح الامر بينه وبينها لا بينها
وبينهم . والمنشور مكتوب للاستاذ باحترام لاتنا فضلاً عن احترامنا الشخصي له
نخترم فيه منصب الافتاء العالي

هذا ما رأينا الآن نشره ليكون تمة وايضاحاً لما تقدم نشره في الاجزاء

السابقة .

درس في المدينة الاميركية

الخطر على اميركا

من اربعة امور

كتاب لعالم فرنسوي ساح في اميركا

نرى عظمة اميركا وغناها الذي جاوز الحد فندھشنا ثروتها وحالتها . ويخيل لنا ان هذه العظمة والثروة متطردة ستبأغ منتهاها وانه لا حائل يحول دون نموها . ولكن هذا النظر نظر قاصر لانه يجب البحث في اساس تلك الثروة والعظمة والنظر في الوسط الجديد الذي انتقلت اليه والذي يتغير عاماً فعاماً للحكم في اطرادها او عدم اطرادها . وقد ساح في اميركا عالم فرنسوي ونشر رأيه في المدينة الاميركية في كتاب ظهر في العام الماضي وكان له دوي في اوروبا واميركا معاً . وخلاصة رأيه ان ثروة اميركا وعظمتها لا تطردان بل ستأخذان في التقهقر في مستقبل الزمان

ومن اقواله انه يجب ان لا نستغرب نهضة اميركا الحاضرة لانها مبنية على اسباب طبيعية وقتية . ومتى زالت هذه الاسباب زالت معها العظمة الاميركية . وهو يقول

(١) ان الولايات المتحدة بلاد بعيدة عن العالم المتمدن فهي مضطرة ان تستخرج من ارضها جميع حاجاتها الغذائية لانها لا تقدر ان تجلبها من الخارج

(٢) انها بلاد زراعية متسعة الاراضي والزراعة فيها من اهم حاجاتها ولذلك تصرف عنايتها الى اتقانها والاثرء منها

(٣) ان الارض فيها تزيد عن حاجات السكان . فلزم عن ذلك انها تضطر الى المتاجرة بحاصلاتها الكثيرة ومن هنا منشاء تجارتها الواسعة

(٤) ان زراعة الاراضي وتعميرها يقتضيان مد السكك الحديدية فيها . ومد السكك الحديدية فيها بوءدي الى قيام بلدان وقرى على ممر السكة وفي المزارع الكبرى .

فعن الزراعة والتجارة تلزم الصناعة بحكم الضرورة للتمكن من القيام بالحاجات (٥) ان الجو بارد يدعوا الى النشاط والمهاجرون الذين يقدون عليها لا غرض لهم

غير جمع المال تشبهاً باهلها . فينشأ عن ذلك نشاط طبيعي في العمل وهو النشاط الاميركي المشهور

(٦) ان الولايات المتحدة بعيدة عن معترك العالم القديم ودوله التي تفني قواها في التسلح والاستعداد للحرب . وليس لها جيران اقوياء ينازعونها البقاء ويمنعون نموها كما تفعل الدول الاوربية بعضها ببعض . بل يداها مطلقتان في العمل لمنفعة شعبها واتفاق امواله في تحسين شؤونه

ذكر الكاتب هذه الاسباب الطبيعية في نمو الولايات المتحدة ثم ذكر اربعة اسباب ستؤدي الى سقوطها في رايه

✽ الاول اجتماعي ✽ وهو فناء نشاطها او ضعفه بامر ين . الاول مسألة الزوج والثاني مسألة المسكرات

اما مسألة الزوج فهو يرى فيها ان الزوج ملتفون على عنق الولايات المتحدة كافي تمتص دماؤها . فان زوج اميركا واجدادهم في افريقيا مشهورون بالكسل والتراخي وعدم النظام . وهذا الكسل والتراخي وعدم النظام قد اخذوا يدخلونها في الدم الاميركي وبذلك يفتنون نشاطه . وكيف يدخلونها اليه ؟ انهم يصونها صبا في نفوس الاميركيين وشرائينهم . فان عدد الزوج الذين يتزوجون بالببيض قد اخذ بتكاثر تكاثرا مدهشا فنشأ من هذا الزواج جيل جديد اسمر لا هو بزنجي ولا هو بابيض . وهذا الجيل الجديد يسهل امتزاجه بالاميركان نزاجا وتعاملا لان الفرق بينهما في السحنة يكاد لا يرى . ولهذا الجيل الجديد جميع عيوب الزوج ونقائصهم لانه ورثها من اجداده . ويبلغ عدد ابناء هذا الجيل ملايين من النفوس وهم آخذون في الازدياد . وسيكون عن يدهم فساد الدم الاميركي وفناء نشاطه

واما مسألة المسكرات فليست باقل اهمية . وهي شر هادم للنشاط والقوى الحيوانية . ومن راي الكاتب ان اقبال الاميركيين على المسكرات في السنوات الاخيرة نساء ورجالا سيؤدي الى ضعف النشاط في اولادهم وبذلك يزول اعظم مزاياهم .

✽ الثاني دستوري ✽ وهو يعني بهذا السبب انقسام الولايات المتحدة الى ولايات مستقلة بعضها عن بعض . فيقول ان لكل واحدة من هذه الولايات مصالح خصوصية تخالف مصلحة الاخرى وفي كل منها ساسة طاعون واحزاب . فسبائك يوم تحنك فيه مصالح هذه الولايات واطماع ساستها فلا يفض النزاع بينها حكم غير حكم السيف . وان اتحادها الان اتحاد ظاهري لا باطني

﴿الثالث سيامي﴾ وهو النزول في احد دور الاستعمار. فان الولايات المتحدة اصبحت مضطرة بعد دخولها في ميدان الاستعمار ان تنفق القناطير المتقطرة من الذهب والفضة على تسليح بلادها ونعثة جيش عظيم وانشاء اسطول قوي . ونهوض دولة كاليفارنيا تنازعها السيادة والسلطة في الاوقيانوس الباسيفيكي مما يغير وسطها السيامي ويهدم سرور عزلتها الماضية . ولذلك سندخل في طور تبديد الاموال وتبذيرها على التسليح وتلهو عن اصلاحاتها الداخلية

﴿الرابع اقتصادي﴾ وهو من الاهمية بمكان . فان الصناعة والزراعة والتجارة اس عظمة اميركا . واسـ هذه الفنون الثلاثة العمال . وقد بدأت المبادئ الاشتراكية تنمو في الولايات المتحدة وكثر فيها عدد المحرضين على اصحاب الاموال والمنهيين للعمال ان يطالبوهم بنصيب من ثروة اميركا او فر من نصيبهم الحالي وفي كل امة تقوى فيها الصناعة والتجارة والزراعة تقوى فيها سلطة العمال . فتى انفتحت عيون العمال وقاموا يناهضون اصحاب الاموال كما يفعلون في اوروبا تاخرت في اميركا الصناعة والزراعة والتجارة تأخرًا عظيمًا . ان لم نقل انهم يحدثون ثورة تهدم العمران

هذه خلاصة رأي هذا السائح . وللقارئ اللبيب ان يحكم فيه . ولعله لم يخطئ في محبة الصواب في كثير منه

الى

حضرات قراء مجلة الجامعة

﴿الجامعة اليومية﴾ صدرت الجامعة اليومية في اول السنة الجديدة طبقًا لما اعلناه لقراء الجامعة في الجزء التاسع والعاشر . وقد استقبل القراء الجامعة اليومية احسن استقبال وانتشرت في جميع الاصقاع التي تصل اليها مجلة الجامعة . ولا تزال طلبات الاشتراك فيها لتوارد عليها كل يوم من جميع جهات اميركا الشمالية والجنوبية والاقطار الخارجية



﴿المستر هرسٲ﴾

صاحب جريلة نيو يورك جورنال

في العالم الجديد

المرأة رجل

وفي العالم القديم الرجل امرأة



نشرنا في هذا الفصل رسم رجل والحقيقة انه رسم امرأة مرتدية بلباس الرجال وهي مس ريلان وقد توفيت منذ مدة في فنيكس (ولاية اريزونه) في مزرعتها التي كانت عاكفة فيها على تربية المواشي والاتجار بها وقد جمعت ثروة طائلة من تجارتها .

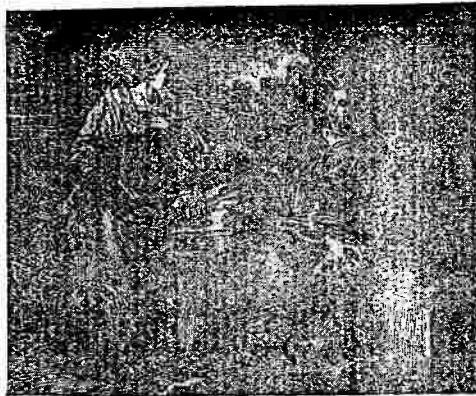
وكان اسمها المعروف في شيكاغو «المستر لنجل» وكانت سكرتيرة القنصل الروسي فيها . وكان القنصل يحبل حقيقة امرها كل الجهل ويظنها رجلاً . وقد ادهش خبرها النزلة الروسية في شيكاغو حين علموا به لانهم يعرفونها حق المعرفة وقد نقلت جرائد باريز في هذا الشهر خبراً غريباً كهذا الخبر . فان مديرة مدرسة الولادة في ديجون وردها في ذات يوم كتاب دون توقيع مؤداه ان احدى تلميذاتها التي تدعى مدموازل رنه كوتره هي رجل لا امرأة . فاضطربت المديرة وفحصت في السرفوجدت ان مدموازل رنه كوتره تكثر من الوقوف امام امرة بعض الفتيات وتطيل الحديث معهن وانما في كل صباح تشتغل بازالة شعر من وجهها . فاستدعت الطبيب وسلمتها اليه ليطلعها على حقيقة الامر فعاد الطبيب اليها اصفر

الوجه واخبرها انها « ثليذ » لا تلميذة . وعادت « المس رنه » وحمرة الخجل نعلو وجهها . وقد خافت السجن ولكنهم اطلقوا مراحها . ولم يصيبها مكروه بسبب هذه الحادثة سوى انها استدعيت الى العسكرية لتخروط في سلك الجيش بحسب النظام العسكري الذي يوجب على كل شاب الخدمة سنتين في الجيش . فذهبت الى محل القرعة العسكرية بثوب امرأة

واصل هذا الخطاء ان القابلة « الدابة » اخطأت حين ولادة هذه الابنة في ذكر جنسها فنشأت كابنة . وقد رأينا رسمها في احدى جرائد باريز وارسلناه الى معمل صنع الرسوم هنا فاجاب انه يتمذر صنعه لانه غير واضح وضوحاً تاماً . وانه لأمر مضحك ويدعو الى التأمل والانتباه ان الرجال في العالم القديم يميلون الى ان يكونوا نساء . والنساء في العالم الجديد يملن الى ان يكنّ رجالاً . ولعل للوسط تأثيراً في هذا الشأن

السامرية

« المسج ومريم السامرية »



عثرنا اتفاقاً في مكتبة في الشارع الرابع عشر على رواية شعرية للشاعر الفرنسي المشهور « ادمون روستان » عنوانها « السامرية » وهي من خيرة الروايات التي تمثلها

الاجواق الاوربية الكبرى وقد نظم فيها موهلها أشهر مبادئ الانجيل . تعاليمه في سياق رواية مدارها على المسيح ومريم السامرية التي لقبها على بئر قرب شكيم «نابلس» وسألها ان تسقيه . وقصتها هذه مشهورة في الانجيل فلا فائدة من اعادتها ولم يجد المؤلف في روايته اعادة فوق المؤلف الا في الحوار الذي جرى بينها وبين شعب نابلس حين عادت من البئر الى المدينة . فانه بينما كان الشعب مجتمعاً في الساحة والباعة ينادون ويعرضون سلعهم للبيع صاحت السامرية بهم : يا شعب نابلس لقد جاء النبي الذي تنتظرونه . انه هناك على البئر وقد قص عليّ تاريخ حياتي كلها . فضحك منها الشعب وتصدّى لها الكاهن السامري وقال اذهبي «وتحمّري وتخطّطي» واجلسي على باب بيتك فان هذا مما يليق بك لا الكلام في النبوة والانبياء . فصاحت السامرية . انا استحق ما نقول من التقرّيع ولكن نفسي قد تغيرت . فدهش الناس وقالوا : حقاً ان اعترافها هذا امر غريب ناشئ عن اعتقاد عجيب

ولما دنا منها صديقها الذي كان يعيش معها ليومها على ابطائها على البئر صاحت به «عد عني ولا تقربني فاني اعرف كذب حبك وودادك» واخيراً يتبعها الشعب الى البئر بعضه يذهب مصداقاً وبعضه يذهب «للفرجة» وبقطفون في طريقهم اغصاناً وازهاراً ليستقبلوا بها النبي

وحين يرى المسيح هذا الجمع قادماً نحوه يلتفت الى مريم السامرية ويقول لها : انك ستكونين انت والتي ستمسح الطيب بشعرها عن قدمي خبز تلامذتي «يعني بالمرأة الثانية مريم المجدلية التي ننشر رواية في الجامعة في موضوعها عنوانها «مريم قبل النبوة»

وقد قال رنان ان المسيح لفظ امام مريم السامرية على البئر اسمى قول خرج من فمه . فانها حين قالت ان السامريين يقولون ان عبادة الله يجب ان تكون على جبل غريزيم . وانتم «تعني اليهود الذين كانوا يكرهون السامريين ويقولون ينجاسهم» تقولون ان العبادة في اورشليم — اجابها

«ابتها المرأة قد جاءت الساعة التي يُعبد الله بها في كل مكان بالحق والروح» قال رنان . هذه هي الديانة الابدية . وحين فاه المسيح بهذه الكلمة كان حقاً ابن الله . واذا كان في الاجرام السماوية اجرام مأهولة فان ديانتهم لا تكون

ارقى من الديانة التي وضعها المسيح في قوله هذا مهما كانت راقية
والرسم الذي نشرناه في هذا الفصل يمثل المسيح وهو يقول للسامرية هذا القول

الفيلسوف ابن رشد

ما كفى انهم اضطهدوه في حياته حتى
قاموا يضطهدونه في مماته (١)

نشرت رصيفتنا الغراء مجلة البيان العربية التي تطبع في الهند فصلاً لجناب
محمد النافق الهاشمي قرّع فيه تقريباً شديداً الفيلسوف ابن رشد اعظم فلاسفة
الاسلام ومؤسس الفلسفة الاوربية بعد ارسطو . ويظهر ان سبب ثقبه هذا
اقتراح بعض علماء الهند تدريس كتب ابن رشد في دار علوم الندوة في الهند .
واليك كلام الكاتب . قال

ان ابن رشد هذا قد نسب الفرقة الاشعرية الى الغي والضلال . ولم يكثر
يخرق اجماع كرام الرجال . ولم يبال بان باقي ما لا يسهه الافئدة بالذكور ولا
يطبق التحمل بالتفوه به السنة المقال . حيث ذكر في كتاب (الكشف عن
مناهج الادلة)

« قد رايت ان اخص في هذا الكتاب عن الظاهر من العقائد التي حمل
الجمهور عليها وتجرى في ذلك كله مقصد الشارع مصلى الله عليه وسلم بحسب الجهد
والاستطاعة فان الناس قد اضطربوا في هذا المعنى كل الاضطراب في هذه
الشريعة حتى حدثت فرق خالصة واصناف مختلفة كل واحد منها يرى انه على
الشريعة الاولى وان من خالفه اما مبتدع واما كافر مستباح الدم والمال . وهذا
كله عدول عن مقصد الشارع . وسببه ما عرض لهم من الضلال عن فهم مقصد
الشريعة . واشهر هذه الطوائف في زماننا هذا اربعة . الطائفة التي تسمى بالاشعرية
وهم الذين يرى اكثر الناس اليوم انهم اهل السنة والجماعة . والتي تسمى المعتزلة .
والطائفة التي تسمى الباطنية . والطائفة التي تسمى بالحشوية »

ولا يخفى على المتبصر الذي اتقن الكتيب المتداولة ان ما اتى به هذا الرجل مخالف لما بين ايدينا من تحقيقات علمائنا شكر الله مساعيهم وقال في مقام آخر بشأن بعض الاشاعرة « هم الكافرون الضالون في الحقيقة » وهذا الكلام من ابن رشد قد بلغ منتهى الغي عن الصراط السوي . ونهاية الهوي عن منازل المسلك القوي . فاذا اوتي كتابه في مدارس الطلبة وجرى على السنة الطلبة ما فيه من الهفوات والتخافات وقع الناس في شغب وهياج فانهم معترفون بعظمة شأن العلماء الكاملين من اهل دهلي ولكنه كمولانا عبد العزيز ووالده الكريم الشيخ ولي الله والفاضل عبد العلي والمولى نظام الدين رحمهم الله تعالى . والذين استحسن هو . لآء العلماء كتبهم في الدرس والتعليم كلقاضي عضد السعد التفتازاني والشريف الجرجاني وغيرهم . وهم مصرحون بان الفرقة الناجية هم الاشاعرة قال في المواقف . اما الفرقة الناجية المستثناة الذين قال النبي صلى الله عليه وسلم فيهم هم الذين ما انا عليه اصحابي فهم الاشاعرة والسلف من المحدثين

فاذا يرسخ في اذهان الطلبة بتعليم كتابه (كتاب ابن رشد) في « دار علوم الندوة » ان الحق خلاف الاشاعرة فيرفضوا طريق السنة والجماعة ويسبثوا الظن بعامه العلماء والفقراء (الصوفية) ويعودوا الى اهل الزيفان والاحاد وهذا الرجل قد شمر عن ساق الجذ في ذم الامام الغزالي وقال « والذي يجب علي ائمة المسلمين ان ينهوا عن كتبه التي تتضمن العلم الا من كان من اهل العلم . » وقال « هو اشعري » مع الاشاعرة وفيلسوف مع الفلاسفة ولم يلزم مذهباً معيناً « واني ساوضح سخافة رايه الفاسد ووهمه الكاسد في العدد القادم ان شاء الله تعالى » قلنا . ونحن ننتظر تمة مقال الكاتب

﴿ الجامعة الاسبوعية في مصر وسوريا ﴾ كل قارئ من قراء مجلة الجامعة لا تصله (الجامعة الاسبوعية) نرجو ان يطلبها منا او من وكلاء مجلة الجامعة لتقدم اليه هدية مدة شهر وبعد ذلك تقطعها اذا شاء ونرجو من حضرات القراء في مصر ان يطلبوا (الجامعة الاسبوعية) هدية مدة شهر من وكيل الجامعة في القطر المصري جناب شمس الدين افندي الصحن في سوق الميدان بالاسكندرية فترسل اليهم حالاً

باب التقريظ والانتقاد

✽ دولوروسي ✽ هي رواية غرامية ادية تأليف الكاتبة كارلوتا برايمه عربها جناب الفاضل اسكندر افندي شمعون وطبعت بمطبعة رصيفتنا جريدة السلام ✽ روايتان ✽ الاولى دمة محرقة بقلم جناب الفاضل جرجس افندي عساف والثانية (الجندي القديم) بقلم جناب ابراهيم افندي شحاده فرح . والروايتان طبعتا على نفقة جريدة ابي الهول هدية الى قرائها

✽ وقائع الحرب ✽ هي اربع قصائد في تاريخ حرب الروس واليابان نظمها جناب فارس افندي الخوري واهداها الى صديقه الدكتور حسيني افندي حيدر ✽ تذكار راغب وصبري ✽ هو ديوان لجناب الشاعر الناصر رشيد افندي مصوب نشره تذكراً لولائه لعطوفتو ادريس بك راغب وسعادتو اسمعيل باشا صبري وهما من اكارم المصريين وفي الديوان ابيات جميلة اخصها قصيدته في سوق احسان اقامها العذارى الاسرائيليات في اوئل كوتيننتال في مصر

✽ الآلء السنية ✽ هو كتاب وضعه جناب عبد المسيح بك انطاكي صاحب جريدة العمران واهداه الى سيادة المطران اثناسيوس عطا الله مطران حمص تذكراً لحوادث الانتخاب البطريركي في سنة ١٩٠٦

✽ مدرسة رجاء الوطن ✽ هي مدرسة في بشمزين (الكوره لبنان) انشأها جمعية (رجاء الوطن الخيرية) واقامت لها ثلاثة معلمين لتعليم العربية والانكليزية والحساب والجغرافيا والخط وعينت لها ناظرًا من اعضاء الجمعية . ولا شيء يسر انصار التقدم في الشرق مثل العناية بتعليم الناشئة الجديدة تعليمًا منطبقًا على حاجاتهم ولذلك يحق لمديري تلك الجمعية الكريمة واعضائها الشيطيين كل شكر وثناء

✽ البحر المتوسط والتمدن ✽ هو خطاب نفيس القاها جناب الفاضل انطون افندي الجليل محرر جريدة البشير في بيروت ومدرس البيان في كلية اليسوعيين من قبل

باب الاخبار العلمية

الجهاز العصبي

طبيب في فيلادلفيا يشغل سنة بنشر
جثة واستخراج الجهاز العصبي منها



من الاعمال الشاقة التي تدل على ثبات وصبر غريب ما عمله الدكتور روفوس وافر من اساتذة مدرسة هنمن في فيلادلفيا «الولايات المتحدة» فانه صرف سنة كاملة في تشريح جثة ميت لاستخراج الجهاز العصبي منها حتى ادق الشرايين كما ترى في هذا الرسم الذي يمثل الدكتور والجهاز الذي استخرجه . وهذا منتهى صبر العلماء . ولعلها اول مرة استخرج بها الجهاز العصبي بهذه الطريقة من جثة بشرية

✽ العلم يخلق الحياة ✽ القى العالم المسيو لدوك خطبة في باريز قال فيها انه بدأ يظن ان العلم سيقدر على ايجاد الحياة . وقد جرب امام سامعيه تجربة بهذا الشأن . فانه صب في اسطوانة ملائى بالجلاتين الممزوج بقليل من فورسياتير البوتاسيوم والملح بضع ذرات موهلفة من سلفات النحاس والسكر فاخذت هذه الذرات تنمو بسرعة غريبة بعضها بشكل اوراق نباتية دقيقة سريعة العطب وبعضها بشكل سوق كسوق النبات وبعضها بشكل النبات البحري . وقد قال الخطيب ان للنباتات التي

يوجد بها بهذه الطريقة ثلاث مزايا خاصة بالجسم الحي . وهي التغذية وانتظام التركيب والنمو . وهي حساسة لان النور والحرارة يؤثران عليها . واذا خدشت تلثم جراحها . ولا ينقصها الا مزية التنوع

وقد عرض العالم ديلاج على اكاديمية العلم في باريس تجربة له في ايجاد الفراخ من البيض الغير الملقح لانه من المشهور ان البيض لا يفقس عن الفراخ الا اذا كان ملقحا . وقال انه ربي فراخا بهذه الطريقة وان لم تعيش مدة طويلة وقد ادهشت تجربته الاكاديمية

فاذا اطردت هذه التجارب وكانت مبنية على اساس صحيح انكشف للبشر سر الحياة الذي افنوا عقولهم في البحث فيه

✽ الشيخ ابراهيم اليازجي ✽ لقد وفّت الجامعة اليومية هذا الفقيه الكريم حقه من التأيين والترجمة في عدة اعداد فلم يبقَ لمجلة الجامعة الا ان تعرب عن اسفها العظيم لفقد اللغة العربية شيخها الجليل وعالمها الكبير والمجلات العربية صحافياً اشتغل بها في طلب العلم لذاته ولذلك لم يرج منها ربح من اشتغلوا بها لارباحها المادية . على ان الفقيه الكريم مع فشله في الصحافة لم يغير الفضل شيئاً من نفسه الكبيرة بل بقي حتى آخر ايامه مكتفياً بنفسه راضياً بمنزلته عندها . وسبقني اثره خالداً فيها وان لم يضع ما كان في استطاعته ان يضعه فيها من الكتب المفيدة التي هو وحده قادر عليها . رحمه الله تعالى وعزى آله وتلامذته في مصابهم الجلال .

✽ الدرر ✽ هي منتخبات الطيب الذكر المرحوم ادب اسحاق الكاتب المشهور وقد اعاد طبعها جناب شقيقه الفاضل وعني بها عناية تستحقها . وقد صدر منها الان الجزء الاول وهو يحتوي على منظومات الفقيه ورسائله وخطبه ورواية اندرومالك . ولا ريب ان الادباء يقبلون على اقتناء هذه الطبعة الجديدة التي هي خير طبعة لدرر الاديب

✽ مريم قبل التوبة ✽ لم ننشر (رواية مريم قبل التوبة) في هذا الجزء وموعداً بها الجزء التالي

محل انطونيوس تادروس وشركاه

جرجي عكاري

انطونيوس تادروس

IMPORTERS & COMMISSION MARCHANTS

من اشهر المحلات التجارية في نيويورك
يشغل بناية سبع طبقات في شارع واشنطن
من عامل هذا المحل مرة صار من زبائنه دائماً
لامتياز به بصدق المعاملة والمهاودة

من اشهر المحلات التجارية السورية في نيويورك على الاطلاق ولا مشاحة بالقول
ان البناية الكبيرة التي يشغلها هذا المحل الكبير المؤسس على دعائم الامانة والاستقامة
لمن اكبر البنيات ذات سبعة طوابق مشحونة بالبضائع النظيفة المختلفة وغني عن البيان
وصف بواليدهم التي نالت الشهرة البعيدة والاقبال الذي لا يجارى وهذا ما جعل البعض
ان يقدم على تقليدها لاجل ذلك ننبه عملائنا الى ملاحظة الاسم على البولاد
لدى هذا المحل الكبير جميع بضائع الملابس لاسيما منها البضائع الشتوية التي اخذوا على
عائقهم جلبها باسعار رخيصة لا تجارى ولديهم ايضاً النوشن والقواطع والجولري والشرت
ويست والشالات الحرير وجميع هذه البضائع يستوردونها من مواردها الاصلية ويقدمونها
الى الطاب باسعار مرضية وبسرعة لا يجارىهم بها محل اخر . فن جرب معاملة هذا
المحل الشهير مرة تحقّق ما سمعته عنه من الشهرة وحسن السمعة * الاحتراس من البواليد
المقلدة لاحظ الاسم *

والعنوان

A. Tadross & Co.

79 WASHINGTON ST. NEWYORK CITY

مؤلفات (فرح انطون) صاحب الجامعة

✽ ابن رشد وفلسفته ✽ وفيه ترجمة فيلسوف الاسلام العظيم ابن رشد وتاريخ نفية لاشتغاله بالفلسفة وتاريخ فلسفته في اوربا وعند اليهود ورسمه ورسم قرطبة مدينة الفلسفة وردود المفتي محمد عبده على الجامعة وردود الجامعة عليه . ثمنه ريال وربيع وعدد صفحاته ٢٢٨ صفحة

✽ اورشليم الجديدة - اوفتح العرب بيت المقدس ✽ هي رواية غرامية تاريخية فلسفية اجتماعية فكاهية فيها تاريخ فتح العرب بيت المقدس وتاريخ سلطنة بزنطية (القسطنطينية) واسباب ضعفها وسقوطها وتخلل ذلك مباحثات سياسية ودينية واجتماعية في احوال الامم الثلاث اليهود والمسيحيين والمسلمين . ثمن الكتاب ريال وربيع وعدد صفحاته نحو ٢٠٠ صفحة ✽ الوحش الوحش الوحش - اوسياحة في ارز لبنان ✽ رواية اجتماعية فلسفية ادبية فكاهية موضوعها سياحة في ارز لبنان وفيها وصف الارز الذي يتقاطر الناس لمشاهدته من اميركا واوربا ورسمه وتخللها قصة فكاهية ادبيه ورد فيها كثير من وصف عادات لبنان . ثمنها نصف ريال

✽ تاريخ المسيح ✽ معرب عن الفيلسوف رنان تعريباً مختصراً يزيل منه كل ما لا يجب نشره وفيه مقدمة طويلة لصاحب الجامعة . ثمنه ريال ✽ الدين والعلم والمال ✽ فيه بحث فلسفي في المسألة الاجتماعية باسلوب رواية وذكر ما بين الدين والعلم والمال من التنازع ثمنه نصف ريال ✽ الكوخ الهندي ✽ رواية فلسفية مزينة برسوم موضوعها ابن نجد الحقيقة وكيف نجدها وفيها وصف بلاد الهند وبراهمتها . ثمنه نصف ريال تحت الطبع ✽ بولس وفيرجيني ✽ رواية طبيعية ادبية فلسفية حبية مزينة برسوم عديدة موضوعها ابن نجد السعادة الحقيقية وهي اشهر رواية في القرن الثامن عشر . ثمنها نصف ريال ✽ رواية ابن الشعب ✽ هي رواية سياسية اجتماعية يمثلها جوق الشيخ سلامه في مصر وقد لخصناها في الجامعة

✽ نهضة الاسد ✽ هي اربعة اجزاء في اسلوب رواية سياسية غرامية تبحث في تاريخ الثورة الفرنسية واعمال اعظم رجالها ✽ البرج الهائل ✽ هي رواية سياسية غرامية يمثلها جوق الشيخ سلامه في مصر وتمثل ما كان في فرنسا في عهد الملكية من المظالم

اوروبا واميركا

لا نبالغ اذا قلنا ان محلنا الجديد في هذه الحاضرة قد صار يضاهي اقدم المحلات واعظمها وما ذلك الا لما بذلناه من الاعتناء والاجتهاد وهذا ما شجعنا لنشابر على الخطة التي اتبعناها في الماضي ولزيادة التحسين وجباً بمصلحة الزبائن الكرام قد عولنا على انشاء محل آخر في اوروبا للحصول على البضائع النفيسة والرائجة ولاجل هذه الغاية ذاتها قد عول احدنا على التجول في اكثر عواصم اوروبا لانتقاء آخر ازياء البضائع التي تلائم اذواق اهالي هذه البلاد وشاهدنا على الهمة المبذولة منا هو محلنا الذي اسسناه في بلاد اليابان فاملنا ان نصادف الاقبال الذي عودنا عليه عملاؤنا الكرام

سلامه وجباره

Salama & Gabara

20 RECTOR St,

NEW YORK CITY

مجلة السيدات

يرسل منها جزء مجاناً لمن يطلبها

هي مجلة نسائية تصدر في مصر في الشهر مرة لصاحبها السيدة «روزا انطون» وهي انحر هدية توضع بين يدي السيدات للاستفادة من مباحثها الادبية البيتية والنسائية والتفكه بفكاهاتها الطلية . يرسل منها جزء مجاناً لكل من يطلبه والمخبرة مع ادارة الجامعة في نيويورك

لا تنس

ان الفساطين المنقنة الصنع والكاملة العرض والطول

مع الشرث وست المتعدد الرسبات

تجدها عند

سليم شحفي

SALIM SHOHFI

17 Rector St.

New York City



تليذ ياباني وتليذة اميركية

في مدارس سان فرانسيسكو

وضعوا هذا الرسم لتمثيل اصل الخلاف بين اليابانيين والاميركيين في سان فرانسيسكو. فهو يمثل تليذاً يابانياً بالغاً ضخماً الجشعة وفتاة اميركية نحيفة لا تتجاوز السنة الخامسة من عمرها . وقد قصدوا به تحريم ان يتعلم هذا التليذ الضخم البالغ مع تلك التليذة الصغيرة على مقعد واحد مع ما في عمرهما واخلافاً من الاختلاف . فكان هذا اصل ثورة اهل سان فرانسيسكو على اليابانيين مع اسباب اخرى غيره

بحث مفيد

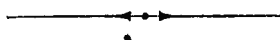
في

موضوع جديد

بقلم

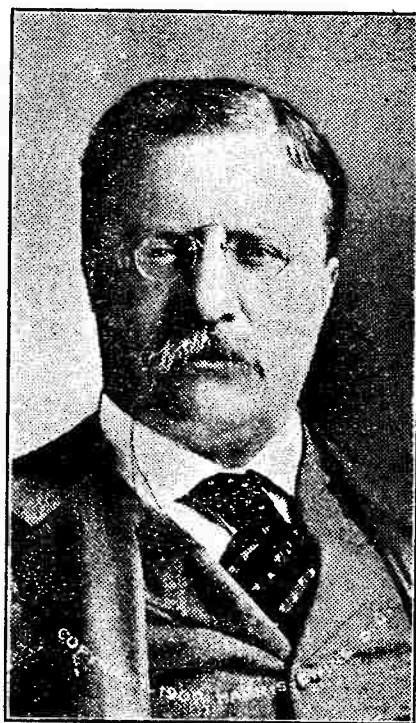
جناب العالم الفاضل الاستاذ جبر ضومط

مدرس البيان في الكلية الاميركية في بيروت



اتحف جناب الاستاذ ضومط قراء الجامعة برسائل منتهية في الاشمية في موضوع مبتكر لم بطرقه كاتب قبله وهو يشمل التاريخ القديم ومنه التاريخ الاسلامي . وليست رسائله هذه الا تمهيداً لرسائله في الدول الاسلامية وقيامها وما طرأ عليها . ولا ريب ان قراء الجامعة يشتركون معها في شكر حضرة المؤلف الكريم لتفضله عليها بهذه المباحث الجليلة وبرون ان ما ذكره في مقدمته عن استعجال الجامعة له واعتذاره اليهم انما هو من اتضاع العلماء المشهور ليس الا . واليك الملمزة الاولى من هذه الرسائل





— * المستر روزفلت * —

رئيس جمهورية الولايات المتحدة

تذكار احترام لنزاهته وجراته على محاربة التينين في بلاده

اطلب خطبته في الصفحة « ٤٥٨ »

